المقياس: الفلسفة و اليومي

المستوى: الثالثة ليسانس

المحاضرة: الرابعة

عنوان المحاضرة:اليومي و إشكالية الحياة

الأستاذة: ف.شرماط

يتلخص المعنى الفلسفي للحياة في كونه عبارة عن سؤال فلسفي يدور حول أهمية الوجود، فلقد تساءل كل الفلاسفة عن الوجود و سبب الوجود و أهميته؟ و أهمية الحياة التي يعيشها الإنسان و يناضل من أجل تحقيق الأفضل و بلوغ أعلى مراتب السعادة، تعد الأسئلة المرتبطة بالحياة و أهميتها من أصعب الأسئلة التي طرحت في الحقل الفلسفي لأن معنى الحياة يلعب دورا مهما في المفاهيم الدينية و الفلسفية الوجودية.

يعتبر أفلاطون من أوائل الفلاسفة الذين قسموا معنى الحياة بين الواقع و المثال من خلال تقسيمه للوجود إلى وجودين أو عالمين،عالم الزيف و عالم الحقيقة ويرى أفلاطون أن معنى الحياة يأتي في تحقيق أعلى أشكال المعرفة و الذي يعتبر نموذج الخير الأسمى و الحق و العدل فالحياة عند أفلاطون تتجلى في القيم الإتيقية،و قدرة العقل على تحقيقها و معايشتها.

و بهذا يكون يتخذ معنى الحياة عند أفلاطون بعدا أنطولوجيا لأنه يحاول تأسيس فعل الحياة من خلال قيم الخير و الشر و إرادة العقل في تجاوزفوضوية الحياة الزائفة.

و في العصر المعاصر تميزت فكرة الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون بأن الحياة تحمل عدة دلالات متراكمة و متقاطعة، فقد اعتمد برغسون على حدس الديمومة، الذي يقوم أصلا على تحديد العلاقة بين الحدس كمعرفة مباشرة و الديمومة كزمن نفسي يمتد في مجرى النفس و هو ذاتي لا موضوعي و لا فيزيائي، و يرى برغسون بأن الحياة تستلزم ثنائية العقل و المادة ليحث الإنسجام النفسي مع عالم الأشياء الخارجية.

و هكذا يمكن القول أن معنى الحياة من المنظور الفلسفي لا ينفصل عن اليومي فالفردية و الإجتماعية و السلم و العنف و الحب و الكراهية و غيرها من مظاهر الحياة اليومية تدل على أن أي نشاط يقوم به الإنسان إنما هو فعل و حركة تدل على أن الحياة هي من تستوعب هذا النشاط فالدلالة الفلسفية لليومي تبين على أن الفعل و التفكير و الإرادة و التصور هي في نهاية دلالة عن الحياة نفسها ، و أن أي محاولة يقوم بها الإنسان لتغيير أوتجديد نمطية اليومي إنما هو في حد ذاته محاولة لتجديد الحياة و إعطاءها معنى و دلالة و معنى فتجاوز اليومي يعني تجديد الحياة على اعتبار أن الإنسان دائم التطلع للأفضل.